ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Questions of Al-Qarab – (died in 414 AH) in his book Al-Shafi fi 'Ilal Al-Qira'at - his teacher Ibn Mahran (died 381 AH)

Dr. Ahmed Khudair Mohamed

College of Education for Human Sciences / Tikrit University

ahkhu@tu.edu.iq

Assistant Professor Dr.Ayman Abdullah Ahmed

College of Education for Human Sciences / Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
Mr_ayman4@tu.edu.iq
07701991189

***Keywords*:**
Al-Qarab
bin Mahran
Questions
Al_Hamz
Tilt
Immersion

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 17 Feb 2022
Available online 12 Sept 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

A B S T R A C T

The book Al-Shafi fi Ilal Al-Qira'at, by Imam Ismail bin Ibrahim Al-Sarakhsi Al-Harawi, known as (Al-Qarab), contained questions for the compiler. He asks his teacher Abu Bakr bin Mahran about a certain issue or issue, and his teacher answers him. Four questions. The two researchers concluded that the book contained many linguistic phenomena, especially the phonetic ones, and Ibn Mahran's answers to the questions of his student Al-Qarab included a lot of ills such as: the bug of lightness, weighting, omission, confusion, convergence of residents, neighborhood, compensation, and follow-up on the drawing of the Qur'an And unfairness in the word, and multilingualism... and others, and there are explanations that no one Ibn Mahran has preceded, and due to the importance of the phenomenon of the hamz in Arabic, he took the largest share of Al-Qarab's questions to his teacher Ibn Mahran, and the method adopted in this urgency was to mention the question first. , then the rooting for the presented issue, then he mentioned the answer of the teacher Ibn Mahran to the question of his student Al-Qurab.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.9.1.2022.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

سؤالات القَرَّاب (٤١٤ هـ) – في كتابه الشافي في علل القراءات – شيخه ابن مهران (٣٨١هـ)

أ.د. أحمد خضير محمد / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.م.د. أيمن عبدالله أحمد / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

حوى كتاب الشافي في علل القراءات، للإمام إسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي المعروف بـ (القَرّاب) سؤالات للمصنف يسأل شيخه أبا بكر بن مهران عن مسألة أو قضية ما، فيجيبه شيخه، وبعد جمع تلك

السؤالات وجدناها ثلاثة عشر سؤالًا، يتعلق بعضها بميم الجمع، وفيه أربعة أسئلة، وبعضها يتعلق بالهمزة، وفيه ستة أسئلة ، وبعضها يتعلق بالإدغام والمد وهاء الكناية، وفيه ثلاثة أسئلة، لكل جانب من الجوانب الثلاثة سؤال. وقد خلص الباحثان إلى أنَّ الكتاب حوى الكثير من الظواهر اللغوية لا سيما الصوتية منها، وقد تضمنت إجابات ابن مهران عن أسئلة تلميذه القَرَّاب الكثير من العلل مثل: علّة الخفة، والاستثقال، والحذف، والالتباس، والتقاء الساكنين، والمجاورة، والعوض، ومتابعة رسم المصحف، والإجحاف بالكلمة، وتعدد اللغات... وغيرها، كما أنَّ هناك تعليلات لم يسبق أحد ابن مهران إليها، ونظرًا لأهمية ظاهرة الهمز في العربية فقد أخذ النصيب الأوفر من سؤالات القَرَّاب لشيخه ابن مهران، وكان المنهج المعتمد في هذه العُجالة هو ذكر السؤال أولًا، ثم التأصيل للمسألة المعروضة، ثم ذكر جواب الشيخ ابن مهران عن سؤال تلميذه القَرَّاب.

الكلمات المفتاحية: القرَّاب, ابن مهران ,سؤالات, الهمز, الإمالة, الإدغام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فبعد الاطلاع على كتاب الشافي في علل القراءات، للإمام إسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي المعروف بـ (القَرّاب) وجدت المصنف في بعض مواضع الكتاب يسأل شيخه أبا بكر بن مهران عن مسألة أو قضية ما، فيجيبه الشيخ عن سؤالاته.

والسؤالات للشيوخ عرفها التاريخ العربي، وأول ما يتبادر إلى الذهن هي سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس –رضي الله عنهما –، وهناك غيرها الكثير من كتب السؤالات أغلبها يتعلق بأحوال الرجال من حيث الجرح والتعديل مثل: سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، وسؤالات حمزة السهمي للدارقطني، وسؤالات عثمان بن طالوت ليحيى بن معين، وسؤالات عثمان بن محمد بن أبي شيبة لعليّ بن المديني... وغيرها الكثير.

وهناك الكثير من الكتب والأطاريح والرسائل تتعلق بسؤالات التلاميذ لشيوخهم، وهي موجودة في المكتبات المتفرقة هنا وهناك.

وبعد جمع سؤالات القَرّاب لشيخه ابن مهران وجدناها ثلاثة عشر سؤالًا، قسمت على ثلاثة مباحث، يتعلق الأول بميم الجمع، وفيه أربعة أسئلة، والثاني يتعلق بالهمزة، وفيه ستة أسئلة ، والثالث يتعلق بالإدغام والمد وهاء الكناية، وفيه ثلاثة أسئلة، لكل جانب من الجوانب الثلاثة سؤال، وقد سبق تلك المباحث تمهيدًا لترجمة العلمين: القَرَّاب وشيخه ابن مهران.

وكان المنهج المعتمد في هذه العُجالة هو ذكر السؤال أولًا، ثم التأصيل للمسألة المعروضة، ثم ذكر جواب الشيخ ابن مهران عن السؤال.

ومن الله التوفيق

تمهيد: ترجمة القَرَّاب وابن مهران

أولًا: ترجمة القَرَّاب

١- اسمه وسيرته ومكانته

أبو محمد، إسماعيل، بن الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن السرخسي الهروي القَرَّاب: بقاف مفتوحة وراء مشددة وباء موحدة [١].

ولد بعد سنة (٣٣٠هـ)، وكان زاهدًا قدوةً أمينًا، صنّف التصانيف، وقد نقل الذهبي في تاريخه عن الحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي أنه كان في عدة من العلوم إمامًا، منها الحديث، والقراءات، ومعاني القرآن، والفقه، والأدب [٢].

٢- شيوخه

ذكرت المصادر- التي ترجمت للقراب- شيوخًا له، وهم: أبو أحمد الغطريفي أو أبو أحمد بن الغطريفي، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبو عمرو بن حمدان، وأحمد بن محمد بن مِقْسَم، والإمام عبد العزيز بن عبدالله الداركي، وعلي بن عيسى العاصمي، ومحمد بن عبدالله السياري، ومنصور بن العباس، وأبو أحمد الحاكم النيسابوري، وبشر بن أحمد الإسفراييني، ومخلد بن جعفر الباقرجي[٣].

٣- تلامذته

من تلامذته أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي ثم البغدادي، وروى عنه شيخ الإسلام عبدالله بن محمد الأنصاري، وأهل هراة، وحدث عنه: أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي[٤].

٤- مؤلفاته

في علوم القرآن: كتاب الشافي في علل القراءات، وكتاب الكافي في علم القراءات، وفي علم الحديث: له كتاب الجمع بين الصحيحين: البخاري ومسلم، ومناقب الشافعي، وكتاب درجات التائبين[٥] وغير ذلك.

٥- وفاته

أجمعت المصادر أن وفاته كانت في شعبان سنة (٤١٤هـ). [٦]

ثانيًا: ترجمة ابن مهران

١- اسمه وسيرته ومكانته

أحمد بن الحسين بن مهران، الأستاذ المقرئ، أبو بكر الأصبهاني النيسابوري، ولد سنة (٢٩٥هـ) في أصبهان، ثم انتقل للسكن في نيسابور، تنقل في الأقطار ليأخذ عن علمائها وقرائها، وأخذ عن الكثيرين، كان عالي السند، قال الحاكم: هو إمام عصره في القراءات، وقال ابن الجزري: ثقة صالح[٧].

٢- شيوخه

سمع بنيسابور: أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا العباس السراج الثقفي، وأبا العباس المآسرجسي، وقرأ القرآن على: ابن الإخريط وهب بن واضح، وأبي بكر محمد بن سليمان بن موسى الهاشمي، وأبو بكر النقاش محمد بن الحسن بن محمد ابن زياد الموصلي ثم البغدادي وأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبراني، وأبي الحسن النبال، وأبي عيسى بكار بن أحمد المقرئ، وأبي علي محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقرئ، وقُنْبُل بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي، ، ومن شيوخه كذلك: أحمد بن محمد المؤدب. ، وابن سعيد الحافظ العلامة أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعد النيسابوري. [٨]

٣- تلامذته

أبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرئ، وأبو الوفاء مهدي بن طرارة، وأبو حفص بن مسرور، وأبو سعد الكنجرودي، وأبو سعد بن أبي شمس النيسابوري أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ المجود، وأحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي، والحاكم، وسعيد بن محمد الحيري، عبد الرحمن بن الحسن بن عليك، وعلي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي. [٩]،

٤- مؤلفاته

ذكرت المصادر مؤلفات عدة لابن مهران[١٠] وما أحصيناه منها: الاتفاق والانفراد، واختلاف عدد السور، والانفراد، ورؤوس الآيات، وسجود القرآن ، وشرح التحقيق، وشرح المعجم، وعلل كتاب الغاية، والغاية في القراءات العشر ، وغرائب القراءات، وقراءة أبي عمرو، وقراءة عبدالله بن عمرو، وكتاب الشامل، وكتاب المبسوط في القراءات العشر، وكتاب آيات القرآن، والمقطع والمبادئ، والوقف والابتداء، ووقوف القرآن.

٥- وفاته

توفي ابن مهران – رحمه الله– يوم السابع والعشرين من شوال من سنة (٣٨١هـ) [١١].

المبحث الأول: ميم الجمع وما يتعلق بها

إذا لاحظنا أسئلة القَرّاب لشيخه ابن مهران في ميم الجمع وجدناها تتعلق بمسائل عدة:

المسألة الأولى: ميم الجمع وما قبلها هاء، وفيها سؤالان:

السؤال الأول: لماذا ترك رُويس اصله في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ ﴾ [الأنفال ١٦] وكسر الهاء التي قبل ميم الجمع؟

قال القَرَّاب: ((وخصَّ رُويس حرفًا واحَدا من هذا الباب، فترك أصله فيه وَكَسَرَهُ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ ﴾ ، سألت الإمام أبا بكر بن مهران – رضي الله عنه – عن حجّته في ذلك فقال...))[١٢]

نقول: إنَّ للقراء في ميم الجمع التي قبلها هاء مذاهب شتى:

المذهب الأول: ضم الهاء والميم مثل: ((عليهُمُ)) و ((إليهُمُ))، وهو مذهب حمزة الزيات والكسائي.[١٣]

المذهب الثاني: كسر الهاء والميم، مثل: ((عليهِمِ)) و ((إليهِمِ)) و ((لديهِمِ))، وهذا مذهب أبي عمرو بن العلاء.[١٤]

المذهب الثالث: كسر الهاء وسكون الميم، مثل: ((عليهِمْ)) و ((إليهِمْ)) و ((لديهِمْ))، وهذا مذهب باقي القرّاء، إلّا إذا جاء بعد الميم ألف وصل مثل: ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾[البقرة ٦١]، ﴿ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [الأنعام١١١]، ﴿ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ ﴾ [القصص ٢٣] فإنهم يكسرون الهاء ويضمون الميم.[١٥] وكان يعقوب يضم الهاء إذا كان ما قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن، مثل: (فيْهُم) و (لديْهُم) و (فيْهُما) و (لديْهُن)[١٦]، وزاد رُويس في رواية عنه ضمّ الهاء، وإن سقطت الياء قبلها لعلّة كأن تحذف للجزم مثل: ((فاستفتِهُم)) و ((قِهُم) ((أولم تأتِهُم)) ... وما إلى ذلك، إلّا قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ ﴾ فإنَّه كسر الهاء[١٧]، مع العلم أنَّ الياء سقطت لعلّة وهي مجيئها في جملة الشرط.

وعند سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن حجة رُويس في كسر الهاء وخروجه عن أصله قال: ((إنَّ اللام فيها (أي: في ﴿ يُوَلِّهِمْ ﴾) مشدَّدة مكسورة، بمنزلة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضمة يثقل جدًا))[١٨]

ومن المعلوم أنَّ الانتقال من الكسر إلى الضم شاذّ عند العرب، قال ابن جني عن قراءة (الزِّبُو) ((في هذه الحرف ضربان من الشذوذ: أحدهما: الخروج من الكسر إلى الضمّ...)) [١٩]، وإن لم يكن شاذًا فهو مستثقل جدًا، قال العكبري: ((الخروج من كسر إلى ضم مستثقل جدًا)) [٢٠]، وقال ابن يعيش: ((وكان أبو

العباس لا يستحسن الضمّ في هذا؛ لأنَّ فيه خروجًا من كسر إلى ضمّ، وذلك مُستثقل في لغتهم، معدوم في كلامهم)) [٢١]

السؤال الثاني: لماذا خصَّص رُويس الهاء في قوله تعالى: ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ [الأعراف ١٧] بالكسر استثناء من مذهبه في ضمّ الهاء التي قبلها ياء ساكنة؟

قال القَرَّاب: ((وسألته عن تخصيص رُويس قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ بالكسر، فقال: ...)) [٢٢]

ذكرنا في الفقرة السابقة أنَّ يعقوب كان يضمّ الهاء إذا كان ما قبلها ياء ساكنة في جميع القرآن مثل: (فيْهُم) و (لديْهُم) و (فيْهُما) و (لديْهُن)، وكذلك روى رُويس – أحد راويي يعقوب – عنه ذلك إلّا في موضعين: وهما قوله تعالى: ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ ﴾ [٢٣]

وعن سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن سبب ذلك، قال: ((كَسَرَها على مجاورة قوله: ﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ ليتفق الكلمتان، ولم يكسرها من قوله تعالى: ﴿ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ ﴾ ؛ لأنَّ الهاء في قوله تعالى: ((وما خلفَهُمْ)) مضمومة، فلم يجب كسر الهاء في قوله: ﴿ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾، وأما قوله: ﴿ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ ﴾ فلم يختلفوا في كسر هاء ﴿ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ ﴾لثلاث علل:

أحداها: توالي الكسرات في ﴿ أَيۡدِيهِنَّ ﴾فلما توالت قويت، فجلبت الهاء إليها.

والثانية: تشديد (النون) وهو ثقيل، فكَرِه الجمع بين ثقل الضمّ والتشديد.

والثالثة: مجاورة قوله تعالى: ﴿ وَأَرۡجُلِهِنَّ ﴾ [٢٤]

إذن يرى القَرَّاب أنَّ المجاورة هي سبب ضمّ الهاء التي قبل ميم الجمع، ومن المعلوم أنَّ المجاورة سبب قوي لكثير من الأحكام في مجال الأصوات، كالإدغام والإمالة، وفي مجال النحو كذلك، إذ يتأثر الإعراب بمجاورة الكلمات بعضها ببعض، وفي مجال الصرف كذلك نرى أحكام الاعلال والإبدال سببها مجاورة الحروف.

المسألة الثانية: ميم الجمع عند رؤوس الآي، وقبل ألف القطع، وفيها سؤالان:

السؤال الأول: ما هي علّة قراءة قتيبة بن مهران في ضمّ الميم عند رؤوس الآي؟

قال القَرَّاب ((وسألته – رحمه الله – عن علّة قراءة قتيبة عن الكسائي في ضمّ هذه الميم عند رؤوس الآي)) [٢٥]، ويقصد برؤوس الآي: أنَّ الميم تأتي قبل آخر كلمة من كلمات الآية، وقد روى ابن غلبون في

كتابه (التذكرة في القراءات) فصل: (رواية قتيبة عن الكسائي بشأن حركة الميم) أنَّ قتيبة عن الكسائي كان يضمّ ميم الجمع، ويلحقها واوًا في اللفظ، ولا يراعي عدّة حروف الكلمات في موضعين:

الأول: إذا لقيت الكلمة التي هي رأس الآية ووليتها من غير فصل بينهما، سواء تحرك ما قبل الميم بكسر[٢٦] أو ضمّ، مثل: ﴿ رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة ٣]، ﴿ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴾ [يس ٢٥]، ﴿ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ [النساء ١٦٨]...

الثاني: إذا لقيت ألف القطع وانضمّ ما قبل الميم.[٢٧]

وعند سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن حجة قتيبة في ذلك أجاب بالقول ((أمّا عِلَّتُه في ضمّها عند رؤوس الآي فهي أن رأس الآية علامة للفصل بين الآيتين، فأحب أن يكون هناك أمارة تفصل بين رؤوس الآية ووسطها، وهذا حكم رؤوس الآي أن يفصل بينها وبين وسطها بعلامة مميّزة، قال (أي: ابن مهران): وعلى هذا دأب العربُ على الفصل بين المقاطع، ألا ترى أنَّ الواحد إذا عدَّ معدودًا منهم وانتهى إلى عقد (مائة) أو (ألف) رفع صوته وبالغ في مده؟ ليفصل بين العقد وما قبله))[٢٨]

وقد ذكر القَرَّاب تعليلًا آخر لغير شيخه ابن مهران فقال: ((وسمعت غيرَه (أي: غير شيخه ابن مهران) يقول: إنَّ رأس الآية السكوتُ والاستراحة، والسكون والجزم خفيف، فلما توالت الخفة عند رؤوس الآي ضُمّ الميم لتعتدل الكلمة، إذ الضمة ثقيلة، والعرب تكره توالي الخفة كما تكره توالي الثقل، فتطلب الاعتدال في كلامها))[٢٩]

إذن العلّة كما يظهر من النصين السابقين هي علّة صوتية مرجعها إلى الخفة والثقل في الكلام، وهي علّة معتبرة عند القراء وأهل التجويد، وفي العربية عمومًا.

السؤال الثاني: لماذا يخصّ ورش بالضمّ ميم الجمع التي تلقى ألف القطع؟

قال القَرَّاب: ((وأمّا ورش فإنَّه خصّ بالضمّ الميم التي تلقى ألفًا مقطوعة، وسألت الإمام أبا بكر بن مهران – رحمه الله– عن علته في ذلك فقال ...))[٣٠]

اعلم أنَّ لورش مذهبًا خاصًا في ميم الجمع، وهو: وصلها بواو في الوصل، فقد نقل ابن مجاهد في كتابه (السبعة في القراءات) عن ورش أنَّه قال: ((الهاء مكسورة والميم موقوفة (يقصد: ساكنة) إلّا أن تلقاها ألف أصلية (أي ألف القطع)، فإذا لقيتها ألف أصلية وُصِلَت الميم بواو في الوصل، مثل قوله ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمو أأنذرتهِمو أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة ٦].[٣١]

وقال مكي في (التبصرة): ((وقرأ الباقون بالإسكان غير أن ورشًا وَصَلَها بواو إذا لقيها همزة بأي حركة كانت، نحو: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ [البقرة ٧٨]، ﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة ٦]، و ﴿ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ ﴾ المؤمن(غافر) ٨٥] وأسكن ما عدا ذلك)) [٣٢]

وعند سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن العلّة في ذلك أجاب: ((إنَّ من أصله (يقصد ورشًا) أن ينقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، وسكون الميم يخالف غيره من سكون الحروف السواكن؛ لأنَّ أصل الميم الضمّ، وإنما أسكنوها تخفيفًا، فلما احتاج إلى نقل حركة الهمزة اليها ردّ حركتها الأصلية إليها– وهي الضمة – وإذا رجعت الضمة رجعت الواو التي ذهبت منه فصارت مَدَّةً عند لقاء الهمزة فمدّها على أصله في مدّ الحرف للهمزة التي بعده)) [٣٣]

ويعلل القَرَّاب لورش أنَّ أصل الجمع أن يكون بواو، كما أنَّ أصل التثنية بالألف، فنقول: هما فعلا، وهم فعلوا، فالألف ثابتة في التثنية بعد الميم، وكذلك الواو في الجمع، فمن أسكنها ذهب إلى أنَّ الميم استُغني بها عن الواو؛ لأن الواو ثقيل، حتى أنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حركة. [٣٤] ونقل كلامًا لابن مِقْسَم مؤداه أنَّ مَن أسكن الميم ذهب إلى أنَّ (هُم) أداة بُنيت للإخبار عن الغائب، ولا حظّ للميم منها في الإعراب، فهي مثل (مِنْ) و (بَلْ) و (هَلْ) وكل هذه تتألف من حرفين ثانيهما ساكن، ومَن خُيّر بين الضمّ والإسكان في الميم ذهب إلى أنَّ الأصل هو الضمّ، وأنَّ لغة أكثر العرب الإسكان للتخفيف، ثم قال القَرَّاب: ((وكلّ واحد من المذهبين معه دليل قوي، فالوجه فيه التخيير)) [٣٥]

ويُلحظ من النصوص هذه أنَّ ورشًا ضمّ الميم حتى جعلها واوًا، ثم مدّ الواو؛ لأنَّ بعدها همزة، فصار مدًا منفصلًا، ولذلك قال الأندرابي: ((وبرواية ورش عنه (أي: عن نافع) يضمّها عند ألف القطع فقط، انضمّ ما قبلها أو انكسر، ويمدّها على مذهبه في مدّ حرف لحرف)) [٣٦]، والمقصود بـ (مدّ حرف لحرف) هو المدّ المنفصل.

المبحث الثاني: الهمز وما يتعلق به

الهمزة مشكلة من مشاكل العربية، فقد تثبت في الرسم وقد تحذف، وقد تبدل وقد تقلب، وكذلك قد تنطق وقد تحذف وتسهّل، وقد تزاد في بعض المواضع بشكل غير مطرد، وليس على قياس معين، فضلًا عن مخرجها وطريقة انتاجها، وعلاقتها بحروف المد[٣٧]؛ لذلك كانت سببًا في افتراق علما اللغة في عدد حروف المعجم إلى فريقين: فريق يثبت الهمزة كأحد حروف المعجم ويعدها تسعة وعشرين حرفًا وهم الجمهور، وفريقًا أسقط الهمزة وعدّها ثمانية وعشرين حرفًا وهم الفرّاء ومن تبعه.

وقد أثارت الهمزة في نطق بعض القراء الكثير من التساؤلات تصدى لها علماء العربية بالتعليل والبحث، وفي كتاب الشافي في علل القراءات الكثير من الأسئلة التي طرحها القَرَّاب على شيخه ابن مهران فيما يخص موضوع الهمزة، وهذا ما سنتناوله في هذه الفقرة، وكالآتي:

أولا: تليين الهمزة (تسهيل الهمز أو تخفيف الهمز أو بين بين) وكلها مصطلحات بمعنى واحد.

ثانيًا: تحقيق الهمز.

ثالثًا: همزات انفرد بتركها بعض القراء.

رابعًا: الهمزات في كلمة واحدة.

خامسًا: إظهار الغنة وإخفاؤها في (أن لا) و (ألّا).

أولا: تليين الهمز: ويقصد به: نطق الهمزة بينها وبين حرف من جنس حركتها، فتجعل الهمزة المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف، وتجعل الهمزة المكسورة بين الهمزة المحققة والياء، وتجعل المضمومة بين الهمزة المحققة والواو الممدودة. (٣٨) وفيه سؤالان:

السؤال الأول: لم خصّ أبو جعفر وعاصم الهمزة

الله المفتوحة بالتليين دون المكسورة والمضمومة؟

قال القَرَّاب: ((وسألت الإمام أبا بكر – رحمه – فقلت: لم خصّ أبو جعفر وعاصم – في رواية الأعشى عن أبي بكر– ... المفتوح بذلك دون المكسور والمضموم؟)) (٣٩)

الهمز يأتي على ضروب مختلفة، فقد يكون ساكنًا أو متحركًا، وإن كان متحركًا فقد يكون: مفتوحًا أو مضمومًا أو مكسورًا، وكل همز متحرك يأتي ما قبله متحركًا بالحركات الثلاث، إذن له حالات كثيرة، والذي يهمنا هو الهمزة المفتوحة وما قبلها مضموم أو مكسور.

فالهمزة المفتوحة وما قبلها مضموم نحو: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [ال عمران ١٤٥]، ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة ٦٠]، و ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف ٤٤] ... وغيرها.

والهمزة المفتوحة وما قبلها مكسور نحو: ﴿فِئَةٍ﴾ [البقرة ٢٤٩]، و ﴿رِئَآءَ﴾ [البقرة ٢٦٤]، و ﴿نَاشِئَةَ﴾)) [المزمل ٦] ... وغيرها.

وكان أبو جعفر وعاصم – في رواية الأعشى عن أبي بكر– يلينون هذه الهمزات، (٤٠) وعند سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن علّة ذلك قال: ((لأنَّ المفتوحة إذا لُيّنت – وكان ما قبلها مضمومًا – صارت

واوًا، وإذا كان ما قبلها مكسورًا تصير ياء، والفتحة لا تستثقل على الواو ولا على الياء، وإنما تستثقل الكسرة والضمة دون الفتحة عليها، والمكسورة إذا لينت صارت ياء مكسورة، والمضمومة تصير واوًا مضمومة، وقصدُهم في ترك الهمز التخفيف، فإذا كان تركه أثقل من تخفيفه لم يتركوه)) [٤١]

إذن العلّة في ذلك التخفيف وعدم الثقل في الكلام، وهي علّة معتبرة في العربية، فالعربي دائمًا يميل في لفظه إلى التخفيف والبعد عن مواطن الاستثقال، ولم أجد من قال بمثل هذا التعليل فيما اطلعت عليه من المصادر – سوى ابن مهران.

السؤال الثاني: لِمَ خصّ أبو جعفر وعاصم – في رواية الأعشى عن أبي بكر – الهمزة المفتوحة وسط الكلمة أو آخرها بالتليين دون أول الكلمة؟

قال القَرَّاب: ((وسألت الإمام أبا بكر – رحمه الله – فقلت: لِمَ خصّ أبو جعفر وعاصم – في رواية الأعشى عن أبي بكر – الهمزة المفتوحة وسط الكلمة أو آخرها بالتليين دون أول الكلمة؟))[٤٢]

من المعلوم أنَّ أحكام الهمزة تختلف باختلاف حالاتها وموقعها من الكلمة، وباختلاف ما يجاورها من الحروف، فالهمزة في أول الكلمة يختلف حالها عن الوسط وعن آخر الكلمة، حتى طريقة الرسم تختلف باختلاف موقعها، والقراء متفاوتون في أدائهم وطريقة أخذهم عن شيوخهم، فمنهم من يسهل الهمز ومنهم من يحققه، ومنهم من يبدله وحسب رواية شيوخه، ومن هذه الروايات قراءات صحيحة وردت في السبعة أو العشرة، ومنها قراءات شاذة لم يرد بها دليل ولم توافق وجها في العربية.

ومن القراءات الصحيحة المسندة قراءة عاصم، فهو من القراء السبعة المشهورين، رواية أبو بكر (شعبة بن عياش)، وأحد أهم رواة أبي بكر هو الأعشى (أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى) الإمام الحجة قارى الكوفة، فهذه سلسلة صحيحة في القراءة.

وكذلك قراءة أبي جعفر (يزيد بن القعقاع) هي قراءة صحيحة، فهو أحد القراء العشرة المأخوذ بقراءتهم.

وكان عاصم (في رواية الأعشى عن أبي بكر) وأبو جعفر يلينون الهمزة في وسط الكلمة وآخرها دون أولها، وعند سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن علّة ذلك أجاب فقال: ((وإنما خصّوا الهمزة وسط الكلمة وآخرها بالتليين دون أولها؛ لأنّها إذا وقعت أول الكلمة فالابتداء يقع بها، وإذا ابتُدئ بها لم يمكن تليينها؛ لأنَّ تليينها تقريب لها من الإسكان، والابتداء بالساكن متعذّر، ألا ترى أنَّ كل ألف تسقط في الوصل فإنها تهمز إذا ابتدئ بها لهذه العلّة، فهذا لا يوجد في الهمزة وسط الكلمة ولا آخرها)) [٤٣]

إذن العلّة برأي ابن مهران أنَّ تليين الهمزة في بداية الكلمة يقربها من الإسكان، والعرب لا تبتدئ بساكن؛ ولذلك كان القراء لا يليّنون الهمزة إن وقعت في أول الكلمة، وبعضهم يلينها في الوسط والأخير حسب مذاهبهم في ذلك.

ولم أجد من قال بهذا التعليل – فيما اطلعت عليه من المصادر– سوى ابن مهران.

ثانيًا: تحقيق الهمز: المقصود بتحقيق الهمز هو نطقها واخراجها من مخرجها من غير تسهيل ولا إبدال، وفي تحقيق الهمز سؤال واحد:

وهو: ما علّة تحقيق الهمزة في كلمتي ((السؤال)) [وردت في سورة ص الآية٢٤] و ((الفؤاد)) [وردت في سورة الاسراء الآية ٣٦] لجميع القراء؟

قال ابن المقرب: ((وسمعته (أي: ابن مهران) – رحمه الله– يقول: لا خلاف بين القراء[٤٤] في تحقيق الهمز من ((السؤال)) و ((الفؤاد)) فسألته عن العلّة فيهما)) [٤٥]

اتفق أغلب القراء على تحقيق الهمز في كلمتي ((بسؤال)) و ((الفؤاد)) وقد أشار إلى هذا أغلب مصادر القراءات. [٤٦] وعلّة ذلك كما قال ابن مهران نقلًا عن ابن مِقسم: ((قال ابن مِقسم: إنهما اسمان، والأسماء أخف من الأفعال، وإذا خفَّ استغنى عن خفة أخرى)) [٤٧]

وعلّة التخفيف أو الاستخفاف أو الخفة علّة معتبرة، إذ يميل العربي إلى اختيار الأخف ما لم يكن هناك إخلال بالكلام. [٤٨]

والأسماء في العربية أخفّ من الأفعال كما أشار إلى ذلك علماء اللغة[٤٩] فإذا كان الاسم خفيفًا استغنى عن خفة أخرى وهو تليين الهمز؛ ولذلك حققها القراء في ((بسؤال)) و ((الفؤاد))

ثالثًا: همزات انفرد بتركها بعض القراء، وفيها سؤال واحد:

وهو: مذهب أبي جعفر في ترك همز كلمات انفرد بها، وعلته في ذلك؟

قال القَرَّاب: ((وسألته – (أي: ابن مهران) – رحمه الله – عن مذهب أبي جعفر – رحمه الله – وترك هذه الهمزات التي ينفرد بتركها، وعلته – رحمه الله – فيها، فقال ...)) [٥٠].

وفي هذه الفقرة سنكتفي بذكر المفردة وبتعليل ابن مهران خشية الإطالة وطلبًا للاختصار؛ لأنَّ المفردات التي ترك أبو جعفر همزها كثيرة.

١– **قوله تعالى:** ﴿ بَرِىٓءٌ ﴾ **[يونس ٤١]**، ﴿ بَرِيٓـًٔا ﴾ **[النساء ١١٢]**، ﴿ بَرِيٓـُٔونَ ﴾ **[يونس ٤١]**: قال ابن مهران: ((فإنما ترك الهمز منها لاجتماع الراء والهمزة فيها، وهما حرفان ثقيلان تستثقل العرب

الجمع بينهما، ألا ترى أن أجمعوا على ترك الهمز من مستقبل (رءا) نحو: ((ترى)) و ((يرى)) و ((نرى)) و ((أرى)) وذلك لاجتماع الهمزة والراء، وكذلك علته في ترك الهمز من قوله: ((مريئًا)) [النساء ٤]))[٥١]، وهنا علّة تخفيف وهي علّة معتبرة كما أسلفنا. ولم أجد – بحسب ما اطلعت عليه من مصادر من قال بهذه العلّة قبل ابن مهران.

٢- **قولة تعالى**﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾: قال ابن مهران: ((فأمّا قوله تعالى ﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾ فإنَّه – [أي أبو جعفر] – لا يهمز إذا كان معه ﴿ مَّرِيٓـًٔا ﴾ على مجاورته، فإذا انفرد قوله: ﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾ فإنه لا يترك همزه، وذلك نحو قوله – عز وجل –﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ ﴾ [الحاقة ٢٤] ونحوه)) ثم قال: ((وللعرب أصل في اعتبار المجاورة وإزالة الكلمة عن موضعها لأجلها، ألا ترى أنهم يقولون: لقيتُ فلانًا بالغدايا والعشايا، فيجمعون (غداة) على (الغدايا) لمجاورتها (العشايا)، فإذا انفردت عن (العشايا) لم يجمعوها (غدايا) وإنما يجمعونها (غدوات)))[٥٢]، فالعلّة في هذا هي علّة مجاورة، وهي – كما ذكرنا آنفًا– علّة معتبرة عند العرب، وفسرت كثيرًا من القضايا اللغوية.

٣- **قوله تعالى:** ﴿ خَطِيٓـَٔةً ﴾ **[النساء ١٢] و** ﴿ خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ ﴾ **[نوح ٢٥]:** قال ابن مهران: ((واعلم أنَّ أبا جعفر لا يترك الهمزة منها من أصلها، ولكنه يعوض عنها ياءً فيجتمع ياءان: أحدهما: ياء (فَعِيْل) وهي ساكنة، والأخرى: لام الفعل، وهي العوض عن الهمزة، فتدغم الأولى في الثانية فتصير الياءُ ياءً مشددة. فقلت [أي القَرَّاب] له [أي: لابن مهران] : لِمَ لم يترك [أي: أبو جعفر] الهمزة من قوله: ﴿ خَطِيٓـَٔةً ﴾ و ((خطيئات))؟ فقال: لأنَّه لم يجتمع فيه الراء والهمزة، ولأنَّه إنما يترك الهمز إذا لم يكن لها صورة في السواد[٥٣] والهمزة مثبتة في السواد في (الخطيئة) و (الخطيئات)؛ ولأنَّ في ترك الهمز من ﴿ خَطِيٓـَٔةً ﴾ و (خطيئات) جمعًا بين شيئين في كلمة واحدة))[٥٤]، إذن في هذا النص أكثر من علّة أشار إليها ابن مهران، منها علّة التعويض، إذ عوّض أبو جعفر عن الهمزة بياء، وعلّة متابعة رسم المصحف، وعلّة الاستثقال: وهو اجتماع الراء والهمزة في الكلمة الواحدة، وعلّة الجمع بين شيئين في كلمة. وهذه العلل لم أرَ مَن أشار إليها جميعها في هذا الموطن سوى ابن مهران.

٤- **قوله تعالى:** ﴿ مُتَّكَـٔا ﴾ **[يوسف ٣١]:** قال ابن مهران: ((وأما قوله ﴿ مُتَّكَـٔا ﴾ فليس للهمزة صورة في السواد، والألف في آخره عوض عن التنوين، ولأنَّه لما ترك الهمزة من قوله:﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ [الكهف ٣١] و ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [يس٥٦]، و ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ [الزخرف٣٤]، تركها من قوله ﴿ مُتَّكَـٔا ﴾ ليكون الباب كلّه[٥٥] واحدًا لا يختلف، ألا ترى أنَّه لا يترك الهمز من ﴿ خَـٰسِـِٔينَ ﴾ [البقرة٦٥] وهو في وزن ﴿ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ [يوسف ٩٧]؛ لأنَّه لا يترك في قوله تعالى: ﴿ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا ﴾ [المؤمنون ١٠٨]، فأحبّ

أن يكون الباب كلّه واحدًا)) [٥٦]، وفي هذا النص أشار ابن مهران لعلل هي: علّة موافقة رسم المصحف، وعلّة العوض، وعلّة اطراد القاعدة.

٥- **قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [ال عمران ١٤٦]:** قال ابن مهران: ((وأمّا قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ فإنَّ مذهبه (أي: أبو جعفر) فيه مثل مذهب ابن كثير على وزن (فاعل) الهمزة عين الفعل، إلّا أنَّ ابن كثير يحقق الهمزة وأبا جعفر يليّنها، وعلته أنَّه كتب في السواد بغير ياء على هذه الصورة (كَانْ) إلّا في موضع فإنَّه كُتب (كاين)، فاتّبع السواد في ترك الهمزة، ولكنه ليَّنه وأشار إليه لئلا يجحف بالكلمة كلّ الإجحاف، ولأنَّه لو ترك الهمزة من أصلها لَالْتَبَسَ بـ (كان)، وهم يكرهون اللبس، ولأنَّه لو حذف الهمزة لاجتمع (سكون التنوين) و (سكون الألف) قبلها، وكان يجب حينئذ أن يسقط الألف لاجتماع ساكنين فيصير (كَنْ)؛ فيؤدي إلى الإجحاف وإبطال المعنى)) [٥٧]، أشار ابن مهران في النص المتقدم إلى علل كثيرة: علّة متابعة رسم المصحف، وعلّة الإجحاف برسم الكلمة، وعلّة الالتباس، وعلّة التقاء الساكنين، وهذ يدل على عقلية فذَّة في مجال اللغة قلّ نظيرها.

٦- **قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ [البقرة ٦٢]، ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [المائدة ٦٩]:** قال ابن مهران: ((وأمّا قوله تعالى ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ ، فالعلّة فيهما السواد؛ لأنَّه لم تُكتب فيه صورة الهمزة؛ ولأنَّ فيه لغتين، يقال:

صبا – يَصبُو –بغير همز –: إذا مالَ.

وصبأَ – يصبَأُ: إذا خرج من شيء إلى شيء.

فلما كانت فيه لغتان، لم يجد للهمزة صورةً في الكتاب، استدلّ بذلك على أنه كُتبَ على لغة من لا يهمز)) [٥٨]، وأشار ابن مهران في هذا النصّ إلى علتين: علّة متابعة رسم المصحف، وعلّة تعدد اللغات.

٧- **قوله تعالى ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ [الكهف ٣١]، و﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [يس٥٦]، و﴿ خَٰطِـِٔينَ ﴾ [يوسف ٩٧]، و ﴿ ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾ [الحاقة ٣٧]، و ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة ١٤]، و ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الانعام ٥]، و ﴿ ٱسْتَهْزِءُوا۟ ﴾ [التوبة٦٤]، و ﴿ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾ [الواقعة ٧٢]، ﴿ فَٰكِهُونَ ﴾ [الواقعة٥٣]، و﴿ لِيُطْفِـُٔوا۟ ﴾ [الصف٨]، ﴿ لِّيُوَاطِـُٔوا۟ ﴾ [التوبة ٣٧]، و﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ [يونس٥٣]:** ((فالعلّة فيها السواد، والهمزة محذوفة فيها في الخط، ولم يتركها (أي: أبو جعفر) من ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾ [البقرة ١٥]؛ لأنَّ صورة الهمزة مكتوبة في السواد؛ ولأنَّ ترك الهمزة للتخفيف، والترك ها هنا أثقل من الإثبات؛ لأنَّ الياء تُستثقل الضمّة عليها)) [٥٩]، فأشار ابن مهران في النص المتقدم إلى عدة علل: علّة متابعة رسم المصحف، وعلّة الحذف، وعلّة الثقل والخفة.

٨- **قوله تعالى:** ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ **[البقرة ٦٥]:** قال ابن مهران: ((وأمّا قوله ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ فإنَّه لا يترك الهمز فيها، وإن كانت صورتها محذوفة من الكتاب، وقد نصّ أبو جعفر على أنَّه لا يتركها؛ لاتفاقهم على قوله تعالى: ﴿ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون١٠٨] فأحب أن يكون الباب واحدًا، وروي عنه (أي أبو جعفر) أنَّ هذه الكلمة لم تُسْمَع من العرب إلّا مهموزة، وروي عنه أنَّه قال: أَخْطَيْتَ، ولا يقال: أَخْسَيْت)) [٦٠]، أشار ابن مهران في النصّ المتقدم إلى عدة علل مثل: علّة الحذف، وعلّة الاتفاق، وعلّة الاطراد، وعلّة السماع.

٩- **قوله تعالى:** ﴿ سَيِّـَٔةً ﴾ **[البقرة ٨١]:** قال ابن مهران: ((ولم يترك الهمزة من قوله: ﴿ سَيِّـَٔةً ﴾ كراهة الجمع بين ياءين متحركين)) [٦١]، فأشار إلى علّة الكراهة في هذا النص، وهي علّة معتبرة تفسر كثيرًا من القضايا اللغوية.

رابعًا: الهمزات في كلمة واحدة: وفيها سؤال واحد: وهو علّة اقتصار أبي عمرو على همزة واحدة من الهمزتين المتفقتين؟

قال القَرَّاب: ((سألت الإمام أبا بكر – رضي الله عنه – عن علّة مذهب أبي عمرو في اقتصاره على الهمزة الواحدة من الهمزتين المتفقتين؟))[٦٢]

للقراء في مذاهب الهمزتين المتفقتين في حركتهما،[٦٣] ومذهب أبي عمرو بن العلاء يوضحه ابن مجاهد في (كتاب السبعة) بالقول: ((وكان أبو عمرو إذا التقتا من كلمتين متفقتين في الحركة ترك الأولى من غير خُلف، وهمز الثانية مثل: ((هولا إن)) [البقرة ٣١]، ((أوليا أُولئك)) [الاحقاف٣٢]، و ((جا اَمرنا))[هود٤٠]، يكتفي بإحدى الهمزتين عن الأخرى تشبيها بالإدغام في المثلين، إذ اكتفى بالحرف الأخير عن الأول لمّا اتفق ألفاظهما، وإنّما هذا من أبي عمرو على التشبيه، فإنَّ الهمزة لا تدغم)) [٦٤].

وعند سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن علّة ذلك أجاب فقال: ((قد روي عنه نصّ أنَّه: (إذا اتفق إعرابهما خلفت الثانية الأولى، وإذا اختلف إعرابهما لم تخلف إحداهما الأخرى))، ثم وضّح ابن المقرب المعنى فقال: ((ومعنى هذا أنّهما إذا اتفقا فإنَّ إحداهما تنوب عن الأخرى، وتدلّ عليها؛ لأنَّها من جنسها، وإذا اختلفتا لم تدلّ عليها؛ لأنَّها ليست من جنسها)) [٦٥]، وتعليل ابن مهران والقَرَّاب قريب من تعليل ابن مجاهد – رحمهم الله جميعًا- .

خامسًا: إظهار الغنة وإخفاؤها في ﴿ أَن لَّآ ﴾ **و (ألّا):** وفيها سؤال واحد: **وهو:** علّة إظهار الغنة وإخفاؤها من ﴿ لِئَلَّا ﴾ [البقرة ١٥٠].

قال القَرَّاب: ((سألت الإمام أبا بكر – رحمه الله – عن إظهار الغنة وإخفائها على مذاهب القراء))[٦٦]

ويقصد القَرَّاب بـ(إظهار الغنة) ما رسم هكذا ﴿ أَن لَّآ ﴾ مفصولًا، ويقصد بـ(إخفاء الغنة) ما رسم هكذا (ألّا) ومنه قوله تعالى:﴿لِئَلَّا ﴾.

وعند سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن العلّة في ذلك أجاب بالقول: ((أكثر من قرأتُ عليه لم يفرقوا بينه (أي: ﴿لِئَلَّا ﴾) وبين ﴿ أَن لَّآ ﴾ – إذا كان مفصولًا، ولا بين ما كُتِب فيه (النون) في السواد وما لم يُكتب، إلا ابن مِقْسَم فإنَّه كان يفرق بين ﴿لِئَلَّا ﴾ وبين (أنْ لا)، فيدغم الغُنَّة في ﴿لِئَلَّا ﴾ على مذهب جميع القراء، ويعتل بعلّتين:

احدهما: أنَّ ﴿لِئَلَّا ﴾)) كلمتان جُعلتا كلمة واحدة بمعنى، فغُيِّرتا عن أصلهما وبِنْيَتِهِمَا في الكتابة، فينبغي أن يكون اللفظ على ما في السواد.

والأخرى: أنَّ ﴿ أَن لَّآ ﴾ كُتب في بعض المصاحف بالنون (أي: ﴿ أَن لَّآ ﴾) وفي بعضها بغير نون (أي: ألّا) وفي المصحف الواحد كُتب بعضه بالنون، وبعضه الآخر بغير نون؛ ليدلوا بذلك على أنَّ التلفظ به بالإدغام والإظهار في الغنة جميعًا جائزان، و ﴿لِئَلَّا ﴾ لم يكتب إلّا موصولًا؛ ليدلوا بذلك على أنَّه يجوز فيه إلّا الإدغام)) [٦٧]

في النص المتقدم الرأي الأول الذي ذكره ابن مهران وهو رأي الشيخ ابن مِقْسَم، ثم أكمل ابن مهران كلامه بالقول: ((وأمّا غيره (أي: غير ابن مِقْسَم) من المشايخ الذين قرأتُ عليهم، فلم يفرقوا بين شيء منه (أي: بين (ألّا) وبين ﴿ أَن لَّآ ﴾) بل أدغموا الغنة في جميع ذلك على مذهب المدغمين، وأظهروا على مذهب المظهرين))[٦٨]

وهذا هو الرأي الثاني الذي ذكره ابن مهران، ثم رجّح بعد ذلك هذا الرأي وقال: ((وهو الصحيح، وإنّما اختلف الخط والكتابة بذلك للجمع بين الوجهين، فكتبوا في بعض المواضع (أن لا)، وفي بعضها (ألّا) واللفظ بهما واحد، كما كتبوا ﴿رَحْمَةٌ ﴾ و ﴿نِعْمَةَ ﴾ في بعض المواضع بالتاء (أي: ﴿رَحْمَتَ ﴾ و ﴿نِعْمَتَ ﴾)، وفي بعضها بالهاء (أي: ﴿رَحْمَةٌ ﴾ و ﴿نِعْمَةَ ﴾) واللفظ في الجميع واحد)) [٦٩]

إذن ابن مهران لا يفرق بين ما رسم بالنون (أن لا) وبين ما رسم بغيرها (إلّا)، فاللفظ بهما واحد عنده، أمّا اختلاف الرسم بهما فهو على سبيل التخيير.

المبحث الثالث: مسائل في الإدغام الكبير والمدّ وإشباع هاء الكناية

المسألة الأولى: في الإدغام الكبير (لأبي عمرو بن العلاء)

وفيها سؤال واحد: قال القَرَّاب: ((وسألته –رحمه الله – فقلتُ: هذه الحروف التي يُدغمها أبو عمرو أيدغمها بحركتها، أو يُسْكِنُها ثم يدغمها؟)) [٧٠]

من المعلوم أنَّ الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو بن العلاء هو الإدغام الذي يكون الحرف الأول منه متحركًا وليس ساكنًا كالإدغام الصغير.

وسمي كبيرًا ((لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين))[٧١]

وبما أنَّ أبا عمرو يدغم الحرف الأول المتحرك في الثاني المتحرك أيضًا فقد سأل القَرَّاب شيخه ابن مهران عن الحرف الأول أيُدْغَمُ بحركته أم يسكنه ثم يدغمه في الحرف الثاني؟ فأجاب ابن مهران بالقول: ((اختلفوا فيه، فقال بعضهم: أنه يُسْكِن الحرف الأول ثم يدغمه، وهذا مذهب لابن مِقْسَم، ويحتجّ: بأنَّ المُدْغَم يدخل في المُدْغَمِ فيه، فإذا كان الحرف متحركًا منعته حركته للإدغام)) [٧٢] هذا الرأي الأول الذي ذكره ابن مهران وهو: إسكان الحرف أولًا ثم إدغامه.

ثم قال ابن مهران: ((وكان المحققون يَرُدّون على هذا، ويقولون: إنّه يدغمه بحركته، ويحتجون: بأنَّه لو أسْكَنَه ثم أَدْغَمَه لوجب إذا أظهره أن يتركه ساكنًا، قالوا: ومعنى قول من قال: (إنَّه يسكنه ثم يدغمه) أنَّه يجعل حكم المتحرك حكم الساكن عند الإدغام؛ لأنَّه يُسْكِنه)) [٧٣]

هذا هو الرأي الثاني الذي ذكره ابن مهران الذي يرى أنَّ أبا عمرو يُدغم الحرف بحركته.

ولم يرجح ابن مهران أيًّا من الرأيين، بل عزز الرأي الثاني بالقول: ((واحتج بعضهم لهذا القول (أي: الرأي الثاني) بتبقيّة الإشمام بعد الإدغام، فلو سكَّنه لما بقي الإشمامُ والإشارة (أي الرَّوم)، فدلّ أنَّه يدغمه بحركته)) [٧٤] ومن المعلوم أنَّ الروم والإشمام تكون في الحروف المتحركة لا الساكنة.

المسألة الثانية: في المدّ

وفيها سؤال واحد: قال القَرَّاب: ((سألت الإمام أبا بكر – رضي الله عنه – عن جملة المدات في القرآن؟ فقال ...)) [٧٥]

المدُّ هو: زيادة مطّ حروف المدّ على المد الطبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات الحرف دونه [٧٦] وله سببان:

لفظي: وهو إما همزة وإما ساكن.

ومعنوي: فهو قصد المبالغة في النفي، ويرد في ألفاظ محدودة. [٧٧]

وقد سأل القَرَّاب شيخه ابن مهران عن أنواع المدّات في القرآن الكريم، ونحن طلبًا للاختصار سنذكر نوع المدّ، وسنضرب مثالًا عليه، وسبب تسميته بهذا الاسم، ومقدار المدّ، وكما ذكره القَرَّاب عن شيخه.

قال ابن مهران: ((المدّات في القرآن الكريم على عشرة أوجه: مدّ الحجز، ومدّ العَدْل، ومدّ التميكن، ومدّ البسط –وقد يسمى مدّ الفصْل– ، ومدّ الروم، ومدّ الفرق، ومدّ البِنْيّة، ومدّ المبالغة، والمدّ المبدل من الهمزة، ومدّ الأصل))[٧٨]

١- **مدّ الحَجْز:** ومثاله ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة ٦]، قال ابن مهران: ((وإنّما سُمّي مدّ الحَجْز؛ لأنَّه أُدخل بين الهمزتين، وحاجز بينهما؛ لأنَّ العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين، فيُدخِل بينهما ألفًا تكون حاجزًا بينهما، ومبعدة لإحداهما عن الأخرى)) [٧٩] ((وقدره ألف تامة بالإجماع)). [٨٠]

٢- **مدّ العَدْل:** ومثاله: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة ٧]، قال ابن مهران: ((وإنما سمّي مدّ العدل ؛ لأنه يعدل حركة، وذلك في كلّ حرف مشدد قبله حرف مدّ ولين، وإنما احتيج إلى هذه المدّة؛ لأنَّ الحرف الذي يقع عليه المدُّ ساكن، والحرف المُدغم ساكن، ولا سبيل إلى الجمع بين الساكنين، فيُدخلون بينهما مدّة تقوم مقام حركة)) [٨١]، ((والقراء مختلفون في مقداره: والمحققون يمدّون على قدر أربع ألفات، ومنهم مَن يمدّ على قدر ثلاث ألفات على ما تقدم من الاختلاف، والحادرون يمدون على قدر ألفين)) [٨٢]

٣- **مد التمكين:** ومثاله: ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة ٣١]، قال ابن مهران: ((سمي مدّ التمكين؛ لأنَّه جُلب ليُتمكن من تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها)) [٨٣] ((والاختلاف في قدره كالاختلاف في قدر (مدّ العدل)))[٨٤]

٤- **مدّ البَسْط و(مدّ الفصل):** ومثاله ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة ٤]، قال ابن مهران: ((سُمّي مدّ الفصل؛ لأنَّه يفصل بين كلمتين منفصلتين، وسمي مدّ البسط؛ لأنك بسطته بين الكلمتين)) [٨٥] ((والاختلاف في مقداره كالاختلاف فيما تقدم)) [٨٦]

٥- **مدّ الرَّوم:** ومثاله ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ [محمد ٣٨]، قال ابن مهران: ((سمي مدّ الرّوم ؛ لأنَّهم يرومون الهمزة من (أنتم) ولا يحققونها، ولا يتركونها أصلًا، وإنّما يلينونها ويُشيرون إليها، وهذا على مذهب من لا يهمز هاء[٨٧] (أنتم) دون مذهب من يهمزه)) [٨٨] (وحدّه مقدار ألف ونصف بعد الهاء، ومذهب المحقق والحادر في حدِّه واحد)) [٨٩]

٦- **مدّ الفرق:** ومثاله ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل ٥٩]، قال ابن مهران : ((سمّي مدّ الفرق؛ لأنَّه يُفَرِّق بين الاستفهام والخبر، وذلك أنَّ ألف الاستفهام دخلت على ألف الوصل التي تقع مع لام التعريف، وهي (أي: ألف الوصل) تسقط في وصل الكلام، فلو لم يَمدّ لالتبس الاستفهام بالخبر،

فأدخلوا بين همزة الاستفهام ولام المعرفة مدّة ليفرقوا بين الاستفهام والخبر)) [٩٠] ((وقدر مدّة الفرق ألف على مذهب الجميع دون خلاف)) [٩١]

٧- **مدّ البِنْية:** ومثاله: ﴿ مَآءً ﴾[البقرة ٢٢]، ((زكرياء)) [ال عمران ٣٧]، قال ابن مهران: ((سُمّيت مدّ بنية ؛ لأنَّ الاسم حيثُ بُنيَ بُنيَ على المدّ فرقًا بينه وبين المقصور)) [٩٢] ((وفي قدره خلاف – كما مضى في مدّ التمكين والعدل)) [٩٣]

٨- **مدّ المبالغة:** ومثاله: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة ١٦٣]، ((لا ريب فيه)) [البقرة ٢]، قال ابن مهران: ((سُمّي مدّ المبالغة؛ لأنَّه جُلِبَ للمبالغة في نفي الآلهة سوى الله – عزّ وجلّ–، وهذا هو مذهب معروف للعرب أنها تَمِدّ الكلمة عند الدعاء، وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي الشيء، وقد يمدّون ما لا أصل له في المدّ لهذه العلّة، فالذي له أصل في المدّ أولى)) [٩٤] ولم يذكر ابن مهران مقدار مدّ المبالغة.

٩- **مدّ المبدلة من الهمز:** ومثاله: ﴿ ءَادَمَ ﴾ [البقرة ٣١]، قال ابن مهران: ((وسمّيت مبدلة؛ لأنَّها بدل من همزة هي فاء الفعل، وذلك أنَّ العرب تستثقل الهمزة المتحركة بعد الساكنة[٩٥] فيليِّنها فتصير مَدّة))[٩٦] ((وقدرها ألف على مذهب الجميع)) [٩٧]

١٠- **مدّ الأصل:** ﴿ جَآءَ ﴾ [النساء ٤٣]، ﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة ٢٢٠]، ((والأفعال الممدودة كلّها)) [٩٨] ولم يذكر ابن مهران سبب التسمية بهذا الاسم، ثم قال: ((وفي قدره اختلاف كالاختلاف في مدّ العدل ومدّ التمكين)) [٩٩] وفرق بينه وبين مدّ البنية مثل ((زكرياء)) بالقول: ((والفرق بينه وبين المدّ في ((زكرياء)) ونحوه أن تلك الأسماء بنيت على المدّ فرقًا بينها وبين الأسماء المقصورة، وهذه مدّات في أصول أفعال أُحدثت لمعانٍ)) [١٠٠]

المسألة الثالثة: إشباع هاء الكناية

وقد ورد سؤال واحد في هذه المسألة، قال القَرَّاب: ((وسألت الإمام أبا بكر – رحمه الله –عن تخصيص حفص عن عاصم قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان٦٩] بإشباع الهاء دون غيرها)) [١٠١]

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ﴿ فِيهِۦ ﴾ بوصل الهاء بياء، أمّا الباقون فيقرؤنها بكسرة مختلسة.[١٠٢]

وعند سؤال القَرَّاب شيخه ابن مهران عن علّة ذلك أجاب بالقول: ((علّته – رحمه الله –فيه المبالغة، والتغليظ في الوعيد، والتخليد، والإهانة، والعرب تمدّ للمبالغة ما لا أصل له للمدّ فيه، فما له أصل في المد

أولى بذلك)) ثم قال: ((وإنَّما خصَّ هذا الموضع بالمبالغة في الوعيد؛ لأنه –تعالى– جمع أنواعًا من الكبائر في هذه الآية أكبرها الشرك ثم قتل النفس، والزنا، ثم أكد الوعيد عليها بمضاعفة العذاب، والخلود في النار، ولقيّ الآثام؛ فخصّ حفص اللفظ الدالّ على هذه المعاني بزيادة المدّ والمبالغة فيه، والله أعلم بجميع ذلك)) (١٠٣)

وهذا المدّ للمبالغة لم أطلع – فيما بين يدي من المصادر– على مَن ذكره قبل ابن مهران.

الخاتمة والنتائج

بعد هذا العرض المتواضع لسؤالات القَرّاب لشيخه ابن مهران توصلنا إلى النتائج الآتية:

١– كتاب (الشافي في علل القراءات) كتاب متميز في موضوعه وطريقة عرض مادته العلمية.

٢– حوى الكتاب الكثير من الظواهر اللغوية لا سيما الصوتية منها.

٣– تضمنت إجابات ابن مهران عن أسئلة تلميذه القَرَّاب الكثير من العلل مثل: علّة الخفة، والاستثقال، والحذف، والالتباس، والتقاء الساكنين، والمجاورة، والعوض، ومتابعة رسم المصحف، والإجحاف بالكلمة، وتعدد اللغات... وغيرها.

٤– هناك تعليلات لم يُسبق ابن مهران إليها وهي موجودة في طيات البحث.

٥– لأهمية الهمز في العربية فقد أخذ النصيب الأوفر من سؤالات التلميذ لشيخه.

٦– لعلّ ابن مهران أول من ذكر تقسيمات المدّ بهذه الصورة من الوضوح والدقّة.

٧– أُوصى الطلبة بدراسة هذا الكتاب ففيه الكثر من الموضوعات في مستويات اللغة كافة، وفيه الكثير من العلل التي تستحق الدراسة والبحث والتقصي.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل

(١) ينظر: طبقات الشافعية ١٧٦/١.

(٢) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٤١٥/١سير أعلام النبلاء ١١٥/١٣؛ والأعلام ٣٠٧/١.

(٣) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٤١٤/١؛ وتاريخ الإسلام، تحقيق بشار ٢٣١/٩-٢٣٢؛ وطبقات الشافعيين ٣٧٠/١.

(٤) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٤١٤/١.تاريخ الإسلام، تحقيق بشار ٢٣١/٩؛ طبقات الشافعيين ٣٧٠/١

(٥) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٤١٥/١؛ وتاريخ الإسلام، تحقيق بشار ٢٣١/٩؛ الوافي بالوفيات ٤٠/٩؛ طبقات الشافعيين ٣٧٠/١؛ طبقات الشافعية ١٧٦/١

(٦) ينظر: تاريخ إربل ٨٣/٢؛ تاريخ الإسلام، تحقيق بشار ٢٣١/٩؛ طبقات الشافعيين ٣٧٠/١؛ الوافي بالوفيات ٤٠/٩؛ طبقات الشافعية ١٧٦/١؛ الأعلام للزركلي ٣٠٧/١.

(٧) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١؛ غاية النهاية ٤٩/١؛ معجم حفاظ القرآن ٥٧٥/١؛

(٨) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٤/١و٤٥٧؛ معرفة القراء الكبار ١٩٦/١؛ تذكرة الحفاظ ٨١/٣؛ غاية النهاية في طبقات ١١٦/٢؛ طبقات الحفاظ ٣٧١/١؛

(٩) ينظر: معجم الأدباء ١٦٦٢/٤؛ وفيات الأعيان٨٠/١؛ معرفة القراء الكبار ١٩٦/١. شذرات الذهب ٢٢٨/٥؛

(١٠) ينظر: معجم الأدباء ١ /٢٣٣؛ طبقات الفقهاء الشافعية ٣٣٨/١. شذرات الذهب، للذهبي ٢٢٨/٥؛ والأعلام ١١٥/١.

(١١) معجم الأدباء ٢٣٣/١؛ الأعلام ١١٥/١.

(١٢) الشافي في علل القراءات ١٩٧/١

(١٣) ينظر: الشافي في علل القراءات ١٩٠/١

(١٤) ينظر: الشافي في علل القراءات ١٩١/١

(١٥) ينظر: الشافي في علل القراءات ١٩١/١

(١٦) ينظر: الشافي في علل القراءات ١٩٠/١

(١٧) ينظر: الشافي في علل القراءات ١٩١/١؛ والمبسوط في القراءات العشر ٨٧/١.

(١٨) الشافي في علل القراءات ١٩٧/١.

(١٩) المحتسب ١٤٢/١.

(٢٠) اللباب في علل البناء والإعراب ١٥٧/١.

(٢١) شرح المفصل ٢٩٦/٥.

(٢٢) الشافي في علل القراءات ١٩٧/١.

(٢٣) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ٨٨/١.

(٢٤) ينظر: الشافي في علل القراءات ١٩٧/١-١٩٨.

(٢٥) الشافي في علل القراءات ١٩٧/١.

(٢٦) ذكر ابن القراب ان قتيبة لا يضم ميم الجمع إذا انكسر ما قبلها، ولعله وَهِمَ في ذلك، فقد أشار ابن مهران والداني إلى أن قتيبة كان يضم ميم الجمع عند رؤوس الآي سواء كُسر ما قبل الميم أو ضُمّ، ولعل وهمه هذا عائد إلى أنَّ قتيبة كان يضم الميم إذا لقيت ألف القطع وضُمّ ما قبل الميم فاختلط عليه الأمر، ينظر: المبسوط في القراءات ٤٣؛ جامع البيان ٤٢٢/١.

(٢٧) ينظر: التذكرة في القراءات ١٤٣/١-١٤٤؛ وجامع البيان ٤٢١/١-٤٢٢؛ وشرح غاية ابن مهران ٧٣-٧٤.

(٢٨) الشافي في علل القراءات ٢٠١/١.

(٢٩) الشافي في علل القراءات ٢٠١/١.

(٣٠) الشافي في علل القراءات ٢٠٠/١.

(٣١) كتاب السبعة في القراءات ٧٧.

(٣٢) كتاب التبصرة في القراءات السبع ٢٥٣؛ وينظر: التذكرة في القراءات ١٤٤/١؛ وشرح غاية ابن مهران ٧٣.

(٣٣) الشافي في علل القراءات ٢٠٠/١-٢٠١؛ وينظر: شرح الهداية ٢١٩.

(٣٤) الشافي في علل القراءات ١٩٩/١-٢٠٠؛ ومعاني القراءات ٣٠.

(٣٥) الشافي في علل القراءات ٢٠٠/١.

(٣٦) شرح غاية ابن مهران ٧٣.

(٣٧) ينظر: المستنير في القراءات العشر ٤٩٣/١؛ والقراءات القرآنية في ضوء عل اللغة الحديث ١٥- وما بعدها.

(٣٨) ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ٣٨

(٣٩) الشافي في علل القراءات ٣٢٠/١.

(٤٠) ينظر: النشر ٣٠٧/٢.

(٤١) الشافي في علل القراءات ٣٢٠/١-٣٢١.

(٤٢) الشافي في علل القراءات ٣٢٠/١؛ وينظر: النشر في القراءات ٣٠٣/١و٣٣٤.

(٤٣) الشافي في علل القراءات ٣٢١/١.

(٤٤) ليس لجميع القراء، وإنما أبو جعفر وورش يبدلون الهمزة واوًا في ((مؤذن)). ينظر: النشر ٣٠٧/١.

(٤٥) الشافي في علل القراءات ٣٢١/١

(٤٦) ينظر: التذكرة في القراءات ١٨٠/١؛ والمصباح الزاهر ١٠٨/٢؛ النشر ٣٠٧/١.

(٤٧) الشافي في علل القراءات ٣٢١/١

(٤٨) ينظر: علل النحو ٣٢٩.

(٤٩) ينظر: كتاب اللامات ٥٠/١؛ والمنصف ٢٧٣؛ وأسرار العربية ١٣٢.

(٥٠) الشافي في علل القراءات ٣٢١/١

(٥١) الشافي في علل القراءات ٣٢١/١-٣٢٢.

(٥٢) الشافي في علل القراءات ٣٢٢/١؛ وينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ١٧٤؛ والمحكم والمحيط الأعظم ٢٧/٨.

(٥٣) يقصد بالسواد: رسم المصحف.

(٥٤) الشافي في علل القراءات ٣٢٢/١-٣٢٣.

(٥٥) في النص المحقق (كلمة) وهو وَهْم من المحقق، والصواب ما اثبته، ولو كان (كلمة) لكان ما بعدها (واحدة)؛ لأنها صفة ل(كلمة)، والصفة تتبع الموصوف تذكيرًا وتأنيثًا، ولدلالة ما في آخر الفقرة عليه.

(٥٦) الشافي في علل القراءات ٣٢٤/١.

(٥٧) الشافي في علل القراءات ٣٢٥/١-٣٢٦.

(٥٨) الشافي في علل القراءات ٣٢٦/١.

(٥٩) الشافي في علل القراءات ١/٣٢٦-٣٢٧.

(٦٠) الشافي في علل القراءات ١/٣٢٧.

(٦١) الشافي في علل القراءات ١/٣٢٨.

(٦٢) الشافي في علل القراءات ١/٣٦٧.

(٦٣) ينظر: النشر ١/٢٩٦.

(٦٤) السبعة في القراءات ١٠٢، وينظر: النشر ١/٢٩٧.

(٦٥) الشافي في علل القراءات ١/٣٦٧؛ وينظر: شرح الهداية ٢٣٩.

(٦٦) الشافي في علل القراءات ١/٣٢٨.

(٦٧) الشافي في علل القراءات ١/٣٢٨-٣٢٩.

(٦٨) الشافي في علل القراءات ١/٣٢٩.

(٦٩) الشافي في علل القراءات ١/٣٢٩-٣٣٠.

(٧٠) الشافي في علل القراءات ١/٢٧٤.

(٧١) النشر ١/٢١٥

(٧٢) الشافي في علل القراءات ١/٢٧٤.

(٧٣) الشافي في علل القراءات ١/٢٧٤.

(٧٤) الشافي في علل القراءات ١/٢٧٤.

(٧٥) الشافي في القراءات ١/٣٧٧.

(٧٦) ينظر: النشر ١/٢٤٥.

(٧٧) النشر ١/٢٤٦ و ٢٦٨.

(٧٨) الشافي في علل القراءات ١/٢٧٤. ولعل ابن مهران من أوائل الذين قسّموا المدود هذا التقسيم الذي ينمّ عن عقلية فذّة في فهم الظواهر اللغوية، وتابعه في ذلك حذو القذّة بالقذّة الأندرابي في (الإيضاح). ينظر: الإيضاح ٥٣٦.

(٧٩) الشافي في علل القراءات ١/٣٧٧-٣٧٨؛ وينظر: الإيضاح ٥٣٦.

(٨٠) الشافي في علل القراءات ١/٣٧٧-٣٧٨.

(٨١) الشافي في علل القراءات ١/٣٧٨. وذكر الأندرابي أنَّ الكوفيين يسمونه (مدّ التمكين) لأنَّه لا يتمكن من الحرف المشدّد إلّا به. ينظر: الإيضاح ٥٣٧. وهذا هو المدّ اللازم الكلمي المثقل). ينظر: مختصر العبارات ١/١١٤.

(٨٢) الشافي في علل القراءات ١/٣٧٨.

(٨٣) الشافي في علل القراءات ١/٣٧٩؛ وينظر: الإيضاح ٥٣٧، وسمّاه ابن مهران كذلك (مدّ الكلمة) في كتابه المبسوط في القراءات العشر ١١٢. وهذا هو (المدّ الواجب المتصل). ينظر: تنبيه الغافلين ٩٩.

(٨٤) الشافي في علل القراءات ١/٣٧٩.

(٨٥) الشافي في علل القراءات ١/٣٨٠؛ وينظر: الإيضاح ٥٣٧. وهذا هو (المدّ الجائز المنفصل) ينظر: تنبيه الغافلين ١٠٠.

(٨٦) الشافي في علل القراءات ١/٣٨٠.

(٨٧) قال المحقق في هذه الفقرة: (... وهذا على مذهب من لا يهمز ها ﴿ هَتَأَنتُمْ ﴾ دون مذهب من يهمزه) وهذا وَهم من المحقق، والصواب ما أثبته؛ لأنَّ الهاء قبل الهمزة مبدلة من همزة. ينظر: الإيضاح ٥٣٧.

(٨٨) الشافي في علل القراءات ٣٨١/١.

(٨٩) الشافي في علل القراءات ٣٧٨/١.

(٩٠) الشافي في علل القراءات ٣٨٢/١؛ وينظر: المقتضب ٥٨/١ و ١٦٣.

(٩١) الشافي في علل القراءات ٣٨٢/١.

(٩٢) الشافي في علل القراءات ٣٨٢/١؛ وينظر: سراج القارئ ٦١.

(٩٣) الشافي في علل القراءات ٣٨٢/١.

(٩٤) الشافي في علل القراءات ٣٨٢/١-٣٨٢.

(٩٥) لعل المؤلف وَهِم في قوله: ((أنَّ العرب تستثقل الهمزة المتحركة بعد الساكنة))، والصواب: ((الساكنة بعد المتحركة))؛ لأنَّ أصل (آدم) (أَأْدم) بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة.

(٩٦) الشافي في علل القراءات ٣٨٣/١. وهذا هو (مدّ البدل)، ينظر: مرشدة المشتغلين ١٢٥.

(٩٧) الشافي في علل القراءات ٣٨٣/١.

(٩٨) الشافي في علل القراءات ٣٨٣/١.

(٩٩) الشافي في علل القراءات ٣٨٣/١-٣٨٤.

(١٠٠) الشافي في علل القراءات ٣٨٤/١.

(١٠١) الشافي في علل القراءات ٢٠٨/١.

(١٠٢) ينظر: السبعة ٣٣٨؛ والتذكرة في القراءات ٥٧٦/٢.

(١٠٣) الشافي في علل القراءات ٢٠٨/١.

list of sources

1. **Secrets of Arabia**, Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdullah, Abu Al-Barakat Al-Anbari (577 AH), Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Edition 1 - 1999.
2. **Al-Alam**, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (1396 A.H.), Dar Al-Ilm for Millions, 5-2002AD.
3. **Clarification in the Ten Readings**, Ahmed bin Abi Omar Al-Andrabi (d. after 500 AH), study and investigation: Mona Adnan Ghani (PhD thesis / College of Education for Girls / Tikrit University), supervised by Dr. Ghanem Qaddouri Hamad, 2002 AD.
4. **The History of Erbil**, Al-Mubarak bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Mawhib Al-Lakhmi Al-Erbli, known as Ibn Al-Mustafi (637 AH), investigation: Sami bin Sayed Khammas Al-Saqar, publisher: Ministry of Culture and Information (Dar Al-Rasheed Publishing) / Iraq, 1980 AD.
5. **The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Flags**, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (748 AH), investigation: Dr. Bashar Awwad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, ed 1-2003 AD.

6. **Tadhkirat al-Hafiz**, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (748 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya / Beirut - Lebanon, 1-1419 AH = 1998 AD.
7. **Warning the heedless and guiding the ignorant of what will happen to them when they recite the Clear Book of God**, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Nuri al-Safaqi (1118 AH), Cultural Books Foundation - Beirut, 1st - 1987.
8. **Collector's statement in the seven readings**, Othman bin Saeed bin Othman, Abu Amr Al-Dani (444 AH), Master's thesis (Umm Al-Qura University), Publisher: University of Sharjah - UAE, 1st - 2007.
9. **Siraj the Beginning Reader and the Souvenir of the Finished Reciter**, Abu Al-Qasih Al-Baghdadi (801 AH), corrected and corrected and its verses came out: Muhammad Abdul Qadir Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, i 1 - 1999 AD.
10. **Biography of the Nobles' Flags**, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (748 AH), Dar al-Hadith / Cairo, 1427 AH = 2006 AD.
11. **The healer in the ills of the readings**, Ismail bin Ibrahim Al-Sarakhsi Al-Harawi, known as the kink (414 AH), investigation: a group of students, a master's thesis, supervised by: Dr. Abdul Rahim bin Abdullah bin Omar Al-Shanqiti, Islamic University - Madinah, 1435-1436 AH.
12. **Fragments of Gold in Akhbar Min Zahab**, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad, Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (1089 AH), investigation: Mahmoud Arnaout, his hadiths came out: Abd al-Qadir al-Arna`ut, Dar Ibn Katheer / Damascus - Beirut, i. 1406 AH = 1986 AD.
13. **Explanation of the joint**, Yaish bin Ali bin Yaish, Abu Al-Baqa Al-Mawsili, known as Ibn Yaish (643 AH), presented to him: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, 1st edition - 2001 AD.
14. **Explanation of the guidance**, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ammar Al-Mahdawi (440 AH), investigation: Dr. Hazem Saeed Haider, Dar Ammar - Jordan, 1st-2006 AD.
15. **Explanation of the goal of Ibn Mahran**, Ahmed bin Omar Al-Andrabi (470 AH), study and investigation: Ahmed Muhammad Farid, Dar Al-Ghouthani for Qur'anic Studies, 1st - 2017.
16. **Al-Sahbi in the jurisprudence of God and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their words**, Ahmed bin Faris (395 AH), publisher: Muhammad Ali Beydoun, i. 1-1997.
17. **Tabaqat al-Hafiz**, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya / Beirut, 1-1403 AH.
18. **The Shafi'i classes**, Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Asadi Al-Shahbi Al-Dimashqi, Taqi Al-Din Ibn Qazi Shahba (851 AH), investigation: Dr. Al-Hafiz Abdul Alim Khan, World of Books - Beirut, 1-1407 AH.
19. **Tabaqat Al-Shafi'i**, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (774 AH), investigation: Anwar Al-Baz, Dar Al-Muwatta / Al-Mansoura, i.1-2004 AD
20. **Layers of Shafi'i jurists**, Othman bin Abdul Rahman, Abu Amr, Taqi Al-Din known as Ibn Al-Salah (634 AH), investigation: Muhyi Al-Din Ali Najib, Dar Al-Bashaer Al-Islamiya / Beirut, ed 1-1992 AD.
21. **The Reasons for Grammar**, Muhammad bin Abdullah bin Abbas, Abu Al-Hasan, Ibn Al-Warraq (381 AH), investigation: Mahmoud Jassim Al-Darwish, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st edition - 1999 AD.

22. **The end of the end in the layers of readers**, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (833 AH), Ibn Taymiyyah Library, Edition: I published it for the first time in 1351 AH. burgstrasser.
23. **Quranic readings in the light of modern linguistics**, d. Abdel-Sabour Shaheen, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing - Cairo, 1966.
24. **The Book of Insight into the Seven Readings**, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (437 AH), investigation: Dr. Muhammad Ghawth Al Nadwa, The Salafi House - Bombay - India, 2nd Edition - 1982 AD.
25. **The Book of the Ticket in the Readings**, Abu Al-Hasan Taher bin Abdul-Moneim bin Ghalboun (399 AH), investigation: Dr. Abdel Fattah Behairy Ibrahim, Al-Zahraa for Arab Media, 1, 1990 AD.
26. **The Book of Seven in the Readings**, Abu Bakr Ahmed bin Musa, Ibn Mujahid al-Baghdadi (324 AH), investigation: Jamal al-Din Muhammad Sharaf, Dar al-Sahaba for Heritage, Tanta, 1st - 2007AD.
27. **The Book of Meanings of Readings**, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad al-Azhari (370 AH), investigation: Ahmad Farid al-Mazidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition - 1999 AD.
28. **Al-Lamat,** Abd al-Rahman ibn Ishaq, Abu al-Qasim al-Zajji (337 AH), investigation: Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr - Damascus, 2nd edition - 1985.
29. **Al-Labbab fi Ilal Al-Binaa Al-Arabi**, Abu Al-Baqa Al-Akbari (616 AH), investigated by Dr. Abd al-Ilah al-Nabhan, Dar al-Fikr - Damascus, 1st edition - 1995 AD.
30. **Al-Mabsoot in the Ten Readings**, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Mahran (381 AH), investigation: Subei Hamza Hakami, Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, and the Foundation for Quran Sciences - Beirut, (d.T).
31. **Al-Muhtasib in explaining and clarifying the faces of deviant readings**, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (392 AH), Ministry of Endowments, Supreme Council of Islamic Affairs, 1420 AH-1999 AD.
32. **The arbitrator and the greatest ocean**, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Saydah Al-Mursi (458 AH), investigation: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st - 2000 AD.
33. **Summary of Phrases for a Dictionary of Reading Terms**, Ibrahim bin Saeed Al-Dosari, Dar Al-Hadara Publishing, Riyadh, 1st Edition, 2008 AD.
34. **The guide of those working in the provisions of the static nun and the tanween**, Muhammad bin Salem Al-Masry, Al-Nasir Al-Tablawi (966 AH), study and investigation: Muhyi Hilal Al-Sarhan, House of Public Cultural Affairs - Baghdad, 1st - 2002 AD.
35. **The enlightened in the ten readings**, Abu Taher Ahmed bin Ali bin Siwar Al-Baghdadi (496 AH), investigation and study: Dr. Ammar Amin Al-Rado, House of Research and Islamic Studies and Heritage Revival / Dubai, 1, 2005 AD.
36. **Dictionary of Writers = Guidance of the Arab to the Knowledge of the Writer**, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamawi (626 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami / Beirut, ed 1-1414 AH = 1993 AD.
37. **A Dictionary of Preserving the Qur'an Through History**, Muhammad Muhammad Salem Muhaisen (1422 AH), Dar al-Jeel / Beirut, i 1412 AH = 1992 AD.
38. **Knowing the Great Readers on Layers and Hurricanes**, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (748 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1-1417 AH = 1997 AD.

39. **Al Muqtadat,** Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid al-Mubarrad (285 AH), investigation: Muhammad Abd al-Khaliq Udaymah, World of Books - Beirut, (d. T.).
40. **Al-Monsef**, Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni (392 AH), House of Revival of the Ancient Heritage, 1, 1954.
41. **Publishing in the Ten Readings**, Muhammad bin Muhammad, Abu al-Khair, Ibn al-Jazari (833 AH), its verses came out: Sheikh Zakaria Omairat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 2nd edition-2002 AD.
42. **Al-Wafi in Deaths**, Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah Al-Safadi (764 AH), investigation: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Heritage Revival House / Beirut, 1420 AH = 2000 AD.
43. 43. **The Deaths of Notables, and the News of the Sons of Time**, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed Bin Muhammad Bin Ibrahim Bin Abi Bakr Bin Khalkan Al-Barmaki Al-Erbi (681 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader / Beirut, 1900 AD.